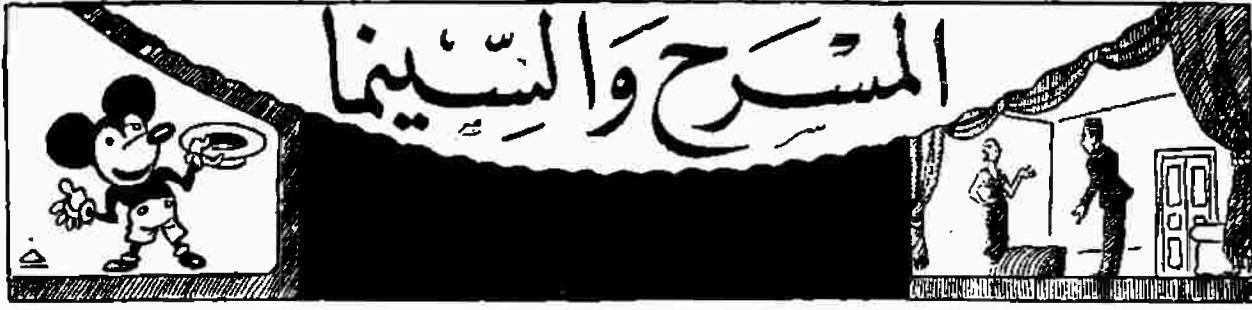




في الفرقة القومية

المخرج فلاندر وسكريتر الفرقة

—*—

الخواجة فلاندر مخرج استقدمته الفرقة من بلده باريس ليمثل فيها بعد إذ عاف الأستاذ زكي طلبات العمل ، وبعد إقصاء الأستاذ عزيز عيد عنه والاكتفاء بالمخرج عمر الجبجي رئيساً بعود فتوح نشاطي الوفد إلى فرنسا للتخصص في فن الإخراج

والخواجة فلاندر له ذوق وله فن ، وهو رغم جهله لنتنا الرمية وعادات أمتنا وتقاليدها ، قد استطاع أن يمام في إخراج بعض روايات موضوعة فكساها روتقاً وأضيق عليها بهاء فنياً ، كما أخرج رواية مترجمة يعرفها في الأصل إخراجاً تقليدياً لا اعتراض عليه في الشكل السرحي ، والحركة التثيلية . ولا أقول شيئاً في الإضاءة لأن معداتها ناقصة نقصاً لا سبيل إلى تداركه

ولعل أحسن الروايات التي أخرجها ، وأدناها إلى الدلالة على استعداده الفني هي رواية « التحذقات » المكونة من فصل واحد

أزعم أن لحظة واحدة من الناقد يلح لمائها في رجل الفن تكفي للدلالة على أن وراءها ما بعدها . فلمعان فن الخواجة فلاندر بدا في قدرته على إلجام ممثلات وممثل رواية التحذقات وتقييدهم كما يفعل مروض البغال الشموسة ومدرب الببغاوات ، وفي صدمهم عن الإسراف في العطاء أكثر من اللازم الواجب . مثال ذلك : الممثل الضحّاك فؤاد شفيق كان أكبر همه استلقا النظر إلى حركاته وإشاراته ، غير أنه لإرشادات المخرجين بدعوى أنه يفهم فنه أكثر منهم ، ويدرك رغبات النظارة وميولهم ، وغير حافل بما تحدث حركاته وإشاراته من خلل في سياق الرواية ومن صرف

الأذهان عن الغرض الصارم الذي مهد له المؤلف بنكتة أو إشارة ، إذ كانت غايته كما قلت إضحاك الناس فقط

وهكذا المثلة أمينة نور الدين فقد اقتبست بعض حركات من بعض ممثلي السينما أمثال هاردي ولوريل وأضربهما ممن يقوم تمثيلهم على الحركة الفتيلة . ولم نكتف بالأخذ عنهم كالفردة بل أخذت تفرق في التقليد والافتعال إغراقاً ممجوجاً وهذا مادعاني إلى تشبيهها « بالساروخ » إذا اشتعل وارتفع في الفضاء تبدو نجومه لامعة وضاءة بعض لحظة ، ولكن كثيراً ما لا يشتعل لفساد مادته فينخثق وهو في الأرض

أما هذا المخرج ، أو بمبارة أصبح هذا المروض ، فقد استطاع أن يجعلهما يقومان بدورها على وجه مقبول ، وهذا بعض المطلوب منه

ما كنت أبتنى الإلماع إلى هذه الناحية من النقد لولا حوافز ثلاثة :

١ - إدعاء قطب من أقطاب لجنة القراءة أن رأى النقاد السرحيين لا يتمدى ، بل يجب ألا يتمدى ناحية إخراج الرواية وطولها وقصرها على الوقت المناسب

٢ - إدعاء قطب ثان أن ليس في مصر نقاد

٣ - شكوى الخواجة فلاندر من سكوت الصحف وأعضاء النقاد عنه

أما أنا فلن أسكت عن دحض الادعاء وعن نفي الهممة عن الناقد الترفيع والأدباء المنصرفين عن الفرقة اثمتراراً من أعمال رجالها الذين يتخبطون في ظلمات الادعاءات ، ولن أراجع حتى أظهر اللل التي أخذت تتأصل في الفرقة لوزارة المعارف المغضية عنها ، ولأعضاء البرلمان الذين يندونونها من مال الأمة ، ولكنني أقنصر الآن على تفهيم الخواجة فلاندر بأن في مصر بحافة قوية ، وفيها نقاد يحسب لهم ألف حساب ، وإن مصر

يوزعونها بالقسط على الطلاب، وأن الطلاب يتهاوتون على مسرح الكوميدي فرانسيز والأوديون وسواهما من المسارح التي تفتنيها وزارة المعارف بالاعانات كما يتهاوتون على مطالعة الكتب المفروضة عليهم

ليت الخواجة فلاندر يقول لمديره إن واجبه يحتم عليه تفقد مندوبي الصحف إذا تقيب واحد منهم، وأن يسمى إلى الناقد يسأله عما عاينه عن حضور التمثيل، وأن يأمر ببيع عدد من التذاكر بأثمان مخفضة كما هي الحال في كل فرق التمثيل التي ترعاها الحكومة ليت سعادة المدير يعرف أن الفرقة هي للأدبيات والأدباء، وأن مقاصير الأوبرا ليست لبناجر الخمر، وبائع الأقنعة والخياط والحذاء الذين لا يعرفون ولا يفقهون من فن التمثيل شيئاً، وأن الأليق من هؤلاء بجلوس المقاصير هم الذين يفهمون الحياة عن غير طريق جمع اللاليم إلى قروش والقروش إلى جنيهات تدخر لبناء مسرح خاص بالفرقة يفتنيها عن استمارة الأوبرا بعض الوقت أحسب أني لو قلت في خور الفرقة وهزالها ومجزؤها عن تحقيق بعض ما هو مطلوب منها تحقيقه أضعاف ما قلته لعددت نفسي من المقصرين، ولكني أرى لزماً على حرصاً مني على حياتها، وتغدياً لما قد يخالط أذهان بعض الذين لا يرون سوى ظواهر الأشياء، أن أشرك من طائفة من الأدباء في إبداء الرأي في هذه المؤسسة التي أرادتها وزارة المعارف وأرادها نواب الأمة لفرض ثقافي نبيل، فتحولت بفضل الرجال الأفذاذ إلى «مصطبة» للشيوخ العلماء المتعاليين و «تكية» للكسالى من المثليين والمتعطلين وقسا كل الصحفيين وحثالة التأديبين

ب. عساكر

تتوقل في نهضةها الثقافية سلم الارتقاء، وتتوجه بدوافع فردية، لا جماعية ولا حكومية، صوب التل العليا، وإن قول المفرضين أن خطأ يمتور الأدباء إنما هو محض افتراء على مصر الناهضة وشبابها اليقظ.

وإن في الفرقة القومية — وبالألسف — جماعة، وصلوا في غفلة الزمن، إلى وظيفة لم يخلقوا لها، ومن هؤلاء موظف يقول إنه سكرتير الفرقة القومية واليد النفذة لا يرتئيه أو يشير به مديرها والحامل «كرت بلانش» منه، فهذا المخلوق المكلف بتوجيه الدعوات إلى رجال الصحافة وجماعات الأدباء بقبض يده عن الصحافة الناقدة ويبسطها بسخاء على الصحافة التي تنشر المدائح والتقرير مآجورة بالمال، ويفيض بها فيضاً على من لا أذكرهم وعلى نموة ما عرف من الأوبرا سوى بابها الخارجي

وهذا المخلوق يعطى تذاكر الدعوات، لا جوداً ولا كرمًا كأصحاب البدوات. بل حرماناً وتشفيكاً من صحافة ومن أدباء يرون الفرقة قد تحولت إلى «تكية»، وأن رجالها تهانونوا في تحقيق غرضها الثقافي، ومن هؤلاء المحرومين من «نعمة» سكرتيرها المحجل ناقد مجلة الرسالة

كم من صحيفة أمثال «الرسالة» لم تشملها نعمة الفرقة؟ وكم من أديب مغضوب عليه من سكرتير آخر الزمان لأنه لا يذكره إلا بقدر فهمه المحدود؟

ليت الخواجة فلاندر الذي يشكو من إهمال الصحافة والنقاد لفته يعرف أنه ما من سطر واحد ينشر في الصحف إلا بأجر يدفعه المدير. وليته يعلم مدير الفرقة ويفهم السكرتير الذي لا يفهم أن الفرقة القومية للتمثيل هي للأدباء ورجال الصحافة والتأديبين وطلاب الجامعات والكليات والدارس العليا. هي لهؤلاء قبل كل شيء، وليست للمثلاث يدعون إليها أربابهم ومعهم أصدقاؤهم، ولا للمثليين يوزعون الدعوات على المارة وجلاس القهوات وموظفي المحلات التجارية

ليت الخواجة فلاندر يقول لمدير إدارة الفرقة إن «بيت مولير» يرسل تذاكر الدعوات إلى أساتذة الكليات، وهؤلاء

ص. ر. روبراه

أ. الحان العندليب

للشاعر إبراهيم طلعت

جذوة من شمع الشباب اللهب
خمة قروش - في المكتبات الكبيرة

حالیہ

فرصہ

عظیمہ

عند

تیکوریل